

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[60] اليهود، والبداء: وبعد، فلو أننا لم نقل بالبداء، لكننا مثل اليهود الذين نعى الله عليهم اعتقادهم الفاسد، حيث أنكروا البداء. وقالوا: إن الله قدر الارزاق والاشياء منذ الازل، ولا تغيير ولا تبدل فيما قدر، فقد (جف القلم). وقد قال تعالى مقبحا قولهم هذا: (وقالت اليهود: يد الله مغلولة، غلت أيديهم، ولعنوا بما قالوا، بل يداه مبسوطتان، ينفق كيف يشاء) (1). وقال الشهرستاني عن اليهود: (ولم يجيزوا النسخ أصلا قالوا: فلا يكون بعده شريعة أصلا، لان النسخ في الاوامر بداء ولا يجوز البداء على الله تعالى) (2). فالاعتقاد بالبداء ضرورة إسلامية وعقيدية، ومن لوازم ومقتضيات تنزيه الله وتوحيده. وهو كذلك منسجم مع مفاد الايات القرآنية، والاحاديث الشريفة. وعن الصادق والباقر (عليهما السلام)، قال: ما عبد الله تعالى بشئ مثل البداء (3). هذا وقد أورد المجلسي (رحمه الله) للبداء حكما جلية، وفوائد جميلة: فليراجعها من أراد (4).

(1) سورة المائدة: 64. (2) الملل والنحل: ج

1 ص 211. (3) سفينة البحار: ج 1 ص 61. (4) سفينة البحار ج 1 ص 62. (*)